

قصة الفتنة الكبرى | 3. ما هي الحكمة من وقوع الفتنة بين الصحابة | محمد إلهاامي

محمد إلهاامي

حب الصحابة كلهم لي مذهب ومودة القربى بها اتوسل ولكل هم قدر وفضل ساطع لكننا الصديق منهم افضل هزا اعتقاد الشافعى ومالك وابي حنيفة سم احمد فان اتبعت سبيلهم فموحد وان ابتزعت فما عليك - [00:00:00](#)

ولو ان ابتدعت فما عليك معون. بسم الله والحمد لله والصلوة والسلام على رسول الله مرحبا بكم ايها الاحباب في هذه السلسلة الجديدة من الحلقات التي تتناول قصة الفتنة الكبرى قصة الفتنة بين الصحابة - [00:00:40](#)

والتي نحاول فيها فهم ما جرى في هذه الفترة واذلة ما يثار عنها من الشبهات وما يتعلق بها من الاكاذيب والاوهمان. ذكرنا في الحلقة الماضية انه لابد للباحث المسلم الذي يريد البحث في عصر الفتنة من استيعاب امرین - [00:01:00](#)

الاول هو فهم ما حصل في الفتنة في ضوء الروايات الصحيحة والثانی هو فهم الحكمة من وقوع الفتنة. وذكرنا انه الروايات الصحيحة تفیدنا في تصور ما حصل ومعرفة التاريخ باقرب قدر ممكن من حقيقة ما وقع - [00:01:16](#)

وهذه الروايات الصحيحة تمثل الاساس في تكوين صورة التاريخ وهذا هو اساس البحث العلمي المنهجي في اي موضوع ولكن يظل امر اخر هو وراء الفهم يعني آما ما بعد الفهم وتكوين الصورة هو - [00:01:36](#)

فهم الحكمة في وقوع الفتنة بين المسلمين. فالمسلم يجد في نفسه الما لوقوع هذه الفتنة. يعني اي مسلم يود لو ان اه عصر الخلافة الراشدة اه كان عصرا من السلام والوئام والنصر والفتحات والتمكين فيعني يعز على كل - [00:01:54](#)

لمسلم ان يرى الصحابة يتقاتلون. يعني بل يعز على كل مسلم هو كبير وعظيم على كل مسلم. ان يرى مسلمين يتقاتلان فكيف بالصحابة طيب ونحن تحدثنا في الحلقة الماضية عن الكتب والمصادر والجهود التاريخية - [00:02:14](#)

الجهود التي بذلها العلماء في جمع الاخبار التاريخية الصحيحة وفي بناء الصورة التاريخية وفق مراتب ودرجات هذه الاخبار ونتحدث ان شاء الله في هذه الحلقة الامر الثاني الذي هو محاولة فهم حكمة الله تبارك وتعالى في وقوع الفتنة بين الصحابة انفسهم. هؤلاء - [00:02:32](#)

اباء الذين هم خير الامة كلها وهم ا Zukaha قلوبا وا زكاحتها عقولا وا كثروا علمـا ذكرنا سابقا انه الخلافة الراشدة هي اه فترة القدوة يعني هي النموذج المثالي الذي تعرف به الامة كيف تدير - [00:02:52](#)

وشؤونها في ظل انقطاع الوحي يعني الامر انتهى لم يعد معنا رسول الله صلى الله عليه وسلم ولم يعد يتنزل جبريل بالوحى وانما يحكم الامة بشر منهم وهؤلاء البشر يخطئون ويصيبون وهم يجتهدون في ذلك يجتهدون في هذه الحكم. فكل المسائل المتعلقة بالسياسة تقريبا - [00:03:12](#)

مأخذة من عصر الخلافة الراشدة ولهذا احتوت فترة الخلافة الراشدة على كل مراحل الدولة. البداية والتأسيس وهذه كان في عهد هذا كان في عهد ابي بكر رضي الله او عنه الصعود والقوة والتوسع وهذا كان في عهد عمر رضي الله عنه الرخاء والازدهار وكثرة الاموال وهذا كان في عهد عثمان - [00:03:35](#)

رضي الله عنه ثم الفتنة والمحن والآفول كما هو في اخر عصر سيدنا عثمان وفي عصر سيدنا علي ابن ابي طالب رضي الله او عن صحابة النبي اجمعين وبالتالي فمن الحكمة هنا من حكمة الله في وقوع الفتنة بين المسلمين بل بين الصحابة. ان المسلمين انتفعوا

ما حدث من الفتن في عصر الخلافة - 00:03:58

الراشدة انتفعوا فقها كثيرا. يعني يكاد يكون كل باب الفقه المتعلق بالمعارضة معارضة الحاكم والخروج عليه مأخوذه خودا من عمل الراشدين. عثمان علي رضي الله عنهم. ومن اضاف اليهم الحسن - 00:04:21

يعني ظهر من خلال تعاملهم مع المعارضة السلمية ومع المعارضة المسلحة ما يجب عليهم وما يجوز لهم وكذلك ما يجب على الحاكم وما يجوز له وظهر من خلال هذه الفتنة فقه التعامل مع النزاعات الداخلية بين المسلمين وما تخلفه من قتلى وجروحى وما تسفر عنه من - 00:04:38

مفاوضات واتفاقيات وظهر منها ايضا فقه التعامل مع الطوائف الضالة المنحرفة. كالغلاة والبغاة. ما يجب ان واحفظ لهم من الحقوق وما يجب ان يعاملوا به قبل افسادهم او بعد وقوع افسادهم. الفكرة يعني اكثر المسائل - 00:04:58

في باب الحكم والسياسة اخذ الفقه فيها من هذه الفترة. وفتررة الخلافة الراشدة. يعني مثلا حق الرعية في الاعتراض تعامل الامير مع المخالفين والمتمردين اختيار الخليفة في الفتنة امتناع الوالي احد الولاية عن البيعة للخليفة الافتیات على الامير في - 00:05:18
الحد آآ التنازل عن الخلافة ولایة المفضول في وجود الفاضل وغيرها من المسائل لو لم تقع هذه المسائل والنوازل في عصر الخلافة الراشدة يعني لو لم يكن التعامل فيها على يد عثمان علي والحسن بن علي رضي الله عنهم اجمعين الذين هم خلفاء راشدين -

00:05:37

لكان اختلاف المسلمين في هذه المسائل سيكون شاسعا وواسعا جدا فبالتالي كان من الضروري لاجيال المسلمين ان تحدث هذه النوازل. ان تحدث هذه النوازل وان تعالج هذه المسائل على يد الصحابة ليظهر التطبيق الاسلامي في عصر القدوة والتشريع. فيعرف فقه الاسلام في ابواب - 00:05:59

اسف الامام الزهري الامام العلمي الكبير محمد بن شهاب الزهري اكد على هذا المعنى في قوله الاتي قال ان الفتنة الاولى سارت واصحاب رسول الله صلى الله عليه وسلم ممن شهد بدوا كثير - 00:06:25

فاجتمع رأيهما على الا يقيموا على احد حدا في فرج استحلبه بتأويل القرآن ولا قصاص في قتل اصابوه على تأويل القرآن. ولا يرد ما اصابوه على تأويل القرآن الا ان يوجد - 00:06:43

لا يعنيه فيرد على صاحبه هذا آآ لفظ عبدالرزاق في المصنف وهو ايضا مروي عند ابن ابي شيف عند ابن ابي شيبة في المصنف باسناد صحيح الى الزهري طيب موضع الشاهد هنا - 00:07:00

انه وقوع الفتنة في زمن الصحابة كان مفيدا لعموم الامة في معرفة احكام الدين. لانه الصحابة هم اعلم الناس بالدين واحكامه واذا لم يقع هذا في زمن الصحابة الذين هم اعلم الناس بالقرآن والسنة كان سيكون اختلاف المسلمين كبيرا جدا في هذه المسائل -

00:07:17

وقد جاءت النصوص النبوية تكشف عن الجانب الاقرب للحق اللي هو جانب علي وتكشف عن الفئة الباغية وهي فئة معاوية وهذه النصوص النبوية فصلت في هذه المسائل فكان فقه علي فيها هو الفقه المعتبر - 00:07:37

طيب هذه النصوص التي يعني اقصد النصوص النبوية التي تبين مع من كان الحق لم يكن ممكنا فهمها الا حين تقع بالفعل يعني مثلا حديث النبي صلى الله عليه وسلم تقتل عمارة الفئة الباغية - 00:07:52

هذا الحديث لن يمكن فهمه الا بعد مقتل عمارة بالفعل يعني لا يمكن ان يفهم قبل عمار لانه اي حرب قد يدخلها عمار قد ينجو منها. فلا يمكن فهمها الا بعد مقتل عمارة بالفعل. نحن طبعا سنأتي الى - 00:08:10

تناول هذه الامور لكن قصدت القول انه النصوص النبوية حكمت في التنازع الذي وقع بين المسلمين فعرفنا منها من من الطائفتين كانوا ادنى الى الحق وبناء على هذه النصوص وعلى ما وقع من الفتنةبني الفقه الذي ينير حياة المسلمين في سائر الاصول -

00:08:26

في سائر العصور وفي سائر الاجيال. كذلك استفادنا خلاف الفقه استفادنا الدين والادب والتقوى لله حتى في الحرب يعني في حروب

الصحابة نرى نموذجا راقيا للقتال. القوم يتقاتلون ومع ذلك يصلى بعضهم خلف بعض - [00:08:46](#)

وإذا انتهت الحرب لم يجهز على جريح ولم يتعقب الفار يعني لا تحدث مطاردة لمن يترك المعركة. ولن تنتهي النساء وهذا قتال لم يتذكر مثله في الصراعات الأهلية. طبعاً تعرفون الصراعات الأهلية تشهد من المذابح والانتهاكات - [00:09:04](#)

ما هو معروف ومشهور. لكن في القتال بين الصحابة سنرى حرص كل واحد منهم على حفظ حياة خصمه في الحرب وسنرى تحزنه عليه ايضا. يعني علي رضي الله عنه هو من انقذ عائشة رضي الله عنها - [00:09:22](#)

وهو الذي حزن وندم حين رأى جثمان خصمه في الحرب آآ طلحة بن عبيد الله وهو الذي بشر قاتل الزبير والزبير خصمه بشره بالنار وهو الذي نهى عن سب اهل الشام مع ان اهل الشام قاتلوه مع معاوية - [00:09:39](#)

والزبير آآ رضي الله عنه هو الذي رفض اقتراح واحد من اهل الفتنة ان يفتال عليا وقال له الايمان قيد الفتاك الى اخر هذه مشاهد التي سنتعرض لها. ورأينا الخليفة سيدنا علي رضي الله عنه في قتاله للخوارج الذين يكفرون - [00:09:55](#)

يحفظ لهم حقوقهم ويبينها لهم يعني ما كان احد يعني قبل ان يتخيلا احد في هذه الدنيا مجرد خيال ان يكون للخارجين على الحاكم الشرعي حقوق مصانة كان علي رضي الله عنه يحفظ حقوق الخوارج الذين خرجوا عليه وكفروه - [00:10:15](#)

لو لم يكن الصحابة بشروا ما كان يمكن ان يكونوا قدوة. يعني نحن نقتدي بهم ونتأسى بهم ونتعلم منهم لأنهم بشر مثلنا. فهم ليسوا موصولين بالسماء لا يتنزل عليهم الوحي هم غير معصومين. ولو تصورنا انه انتهى جيل الصحابة دون ان يقع بينهم قتال فاننا - [00:10:36](#)

يعني ساعة اذ ستصاب بازمة ثقة فظيعة جدا في انفسنا وفي الامة لو وقع بينها قتال. يعني نحن عرفنا من خلال قتال الصحابة ان القتال قد يقع بين الفضلاء ولكنه حين يقع بينهم - [00:11:03](#)

كان قتالا يعني لما وقع بينهم كان قتالا فاضلا على درجتهم ورتبهم ومستواهم كذلك من فوائد الفتنة ما نتعلمها نحن منها من طبائع البشر والمجتمع والتاريخ. يعني ما من جيل اتقى لله ولا اروع ولا اذكي من جيل - [00:11:18](#)

رضي الله عنهم اجمعين. فهوئاء حين تقع بينهم الفتنة فلا يستغرب ان يتكرر هذا في اجيال المسلمين التالية. يعني الفتنة لا طعن في الخيرية ولا تسرب الفضل عن المسلمين. والعامل للإسلام المسلم الحق. العامل للإسلام يجب ان يتوقع انه سيجد - [00:11:38](#)

عديد من هذه الفتنة في حياتي بما في ذلك الصفة التي هو فيه يعني لن يصل اي عامل للإسلام مهما بلغ نجاحه الى جيل خير من جيل الصحابة هذا مش ممكن. وهوئاء الصحابة وهم خير الاجيال وهم تلاميذ خير الانبياء. هم بشر - [00:11:58](#)

فهم بشر لم تنخرق لهم السنن. يعني لم تتتعطل السنن من اجلهم. مضت عليهم السنن ايضا وبهذا نعرف وندرك انه لا احد فوق السنن. وهذا الامر يعني ان ندرك ونعرف انه لا احد فوق السنن. هذا امر مؤثر جدا في تصورات - [00:12:18](#)

واتنا وافكارنا وهو ينبغي ان يكون مؤثرا ايضا في خططنا وتحركاتنا وسلوكتنا حين نشرع في العمل وهذا يجب ان يدفعنا دائما لمراقبة النفس والى تحصين نوافذ الشر. والى الخوف من وقوع الفتنة ومن حسن التعامل معها - [00:12:36](#)

الى يعني اذا وقعت. من اهم هذه السنن انه لا يدوم شيء. لا يدوم شيء. كما كما قيل فعلا لكل شيء اذا مات اما نقصانه يعني عصر سيدنا عثمان رضي الله عنه هو عصر ذروة الازدهار وكثرة الاموال واتساع الفتوحات حتى - [00:12:56](#)

لم يعد للمسلمين في هذه الارض منافس ولا مقارب ولا بد بعد دورة من دورات الصعود ان يبدأ دور اخر من دورات الهبوط. فمن اهم هذه السنن ايضا انه اهل الشرور والتأمر - [00:13:16](#)

يستطعون ان يفسدوا على المسلمين دينهم ودنياهم وانهم قد يتوصلون الى هذا الافساد بصورة مراوغة يعني يلبسون فيها ثياب الدين ويذعمون انهم اتقى لله واحرص على الدين من ائمة الدين ونقلته. يعني يعني هوئاء اصحاب الفتنة - [00:13:34](#)

زعموا انهم احرص على الدين من نقلة الدين الذين تنزل القرآن بالرضا عنهم والذين تربوا على يد رسول الله صلى الله عليه وسلم. وسيدنا الزبير بن العوام قال آآ يعني حين قيل له ما قدم بكم ضيعتم الخليفة وهكذا مما سنعرض له. لكن قال عبارة مهمة للوقوف عندها. قال نحن قرأننا - [00:13:57](#)

هذه الآية على عهد رسول الله صلى الله عليه وسلم وعلى عهد أبي بكر وعمر وعثمان ولم نظن أنها نزلت فينا. هي آية واتقوا فتنة لا تصيبن الذين ظلموا منكم خاصة. قال - 00:14:22

تصيّبِ الَّذِينَ ظَلَمُوا مِنْكُمْ خَاصَّةً. قال -

الله نكن نحسب انا اهلها حتى وقعت منا حيث وقعت. فحين نعرف انه هؤلاء المفسدين آآ يمكن وان يفسدوا على المسلمين دينهم ودنياهم. هذه من السنن التي يعني، ينبغي الانتباه لها. وقد يستحب لهؤلاء المفسدين واهل الشرور - 00:14:37

00:14:57

الله عنه حتى ظهر فيهم من يجعل عليا الها - 00:15:20

حرقا. يعني القصد انه هذا الغلو الغلو في التقديس مبدأ الشر. وهذا الغلو في التقديس سيفضي الى غلو مقابل في التكفير ايضا. وهو الذي ظهر لدى الخوارج الذين كفروا الصحابة المبشرين بالجنة وقاتلواهم. ففي دراسة اسباب الفتن يعني كثير من الفوائد التي يجب

00:15:59 - اون

يتأملها المسلمون في سائر حياتهم. طبعاً من أهم فوائد الفتنة أيضاً أن في وقوع الفتنة تصديق للنبي صلى الله عليه وسلم وائبات لبيته يعني وقعت هذه الفتنة التي نتكلم عنها في هذه الحلقات على النحو الذي أخبر به صلى الله عليه وسلم - 00:16:19

فَلَوْ أَنَّهَا لَمْ تَقْعُ لِكَانَ هَذَا مَطْعَنًا فِي النَّبِيِّ يَعْنِي هَذِهِ الْفَتْنَةُ مِنْ جَمْلَةِ نَبِيِّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ الَّتِي اثْبَتَتُ التَّارِيخُ صَدَقَهَا. النَّبِيُّ أَخْبَرَ بِوُقُوعِ الْفَتْنَةِ وَأَخْبَرَ أَنَّ الْأَمَّةَ سَيَكُونُ بَيْنَهَا يَأسٌ شَدِيدٌ. وَأَخْبَرَ بِمَقْتَلِ عُثْمَانَ بْنِ عَفَّانَ فِي فَتْنَةِ زَيْنَ الدِّينِ. وَصَرَّحَ بِإِنَّ

00:16:41 - [هذا الفتنة بقتا، فيها](#)

فيها عثمان مظلوماً وان قاتلوه هم اهل ضلاله. واخبر كذلك بالحرب التي تقع بين عائشة وبين علي واخبر بتفاصيل دقيقة. يعني مثل الكلاب التي ستتباح على قافلة عائشة عند مكان اللي هو ماء الحوأب واخبر بما اختلط الحوى الزبير واخبر بمقتل عمار. وصرح بأن

عمار تقتله الفئة الباغية - 00:17:04

واخبر بظهور الخوارج واخبر بالفئة التي تقاتلهم. وانها هي الفئة الاقرب الى الحق. ووصف قتيلا له بعلامات في جسده قتيلا للخوارج اللي هو ذو الثدي او ذو الثديه فهذه الامر كلها لا يمكن ان تحصل بمجرد العقيرية والزكاء ولا يمكن ان تحصل بمجرد التوقع بل هي

دليـل عـلـى النـبـوـة وـاـن الله - 00:17:26

تبارك وتعالى اطلع نبيه على بعض هذا العلم من الغيب. فأخبار الفتنه هي في حقيقتها مما يزيد المؤمن ايماناً وتمسكاً بهذا الدين
ويزيده تصديقاً لهذا النبي الكريم ويزيده اجلاً لهؤلاء الصحابة الذين جاءت النصوص والاخبار - 00:17:49

فضلهم ومناقبهم وبرضى الله ورسوله عنهم اخيرا ايضا انه من فوائد الفتن انه البلاء هو من وسائل تمييز الصنوف. من وسائل تمييز الصنوف وتمحیص النفوس وانکشاف المعادن. يعني الناس مختلفون تحت العافية. الناس - 00:18:09

مختبئون تحت العافية فإذا وقعت المحن والفتن ظهرت حقائقه الفتنة كاشفة وفاضحة للمنافقين والكافر والذين في قلوبهم مرض وهي من اسباب ايضا يعني الفتنة هي من اسباب المغفرة والرحمة ورفع الدرجات للصادقين والمؤمنين - 00:18:32

وَالْمُؤْمِنُونَ الْمُؤْمِنَاتُ وَالْمُؤْمِنُونَ الْمُؤْمِنَاتُ وَالْمُؤْمِنُونَ الْمُؤْمِنَاتُ

صدقوا ولیعلمون الكاذبين. والله تبارك وتعالى يقول ولنبلونكم حتى نعلم المجاهدين منكم والصابرين ونبلووا -
00:18:53

اخباركم وقال تعالى ام حسب الذين في قلوبهم مرض ان لن يخرج الله اضفانهم؟ هذا الزمن هذا المجتمع الاسلامي محتمعاً مجاهاً المجتمع المعاصر هذا كما: فيه من: بحاجة الى: سيا. الله و فيه من: بحاجة الى: سيا. الغنيمة و استغاثة الدنيا

فممجتمع الصحابة كان مجتمع مجاهدين. ولكن لما جاءت هذه الفتنة كشفت معادن كثير من الناس فنقلتهم من ان يكونوا مجاهدين الى ان يكونوا بغاوة وخوارج ومبتدئين فاذا وكذلك هذه الفتنة ثقلت نفوس المؤمنين - 00:19:34

ف ERAHم كانوا يدا واحدة مع عثمان رضي الله عنه ضد اولئك المتمردين. وبعد ذلك انقسم هؤلاء الصحابة اه يعني انقسموا وفق اجتهادهم فمنهم من اصاب ومنهم من اخطأ وقد سُئل علي رضي الله عنه عن قتلى صفين فقال قتلانا وقتلهم في الجنة -

ويشير الامر الي والى معاوية وفي رواية اخرى قال من قتل منا ومنهم وهو يريد وجه الله والدار الاخرة دخل الجنة وهذا رواه سعيد ابن منصور وابن ابي شيبة في المصنف باسناد صحيح - 00:20:15

الخلاصة ايها الاخوة الاحباب انه فهم الحكمة من وقوع الفتنة يجعل المسلم واعيا وهو يقرأ اخبارها ويتأمل فيها الى امور ينتبه الى امور ليس من الممكن ان ينتبه اليها ولا ان يفهمها ولا ان يلتقطها من يقرأ نفس هذه الاخبار والاحداث - 00:20:33

ان كان خاليا من هذا المعنى يعني من يقرأ الاحداث وهو يتأمل حكمة الله فيها مخالف تماما لمن يقرأها وهو لا يؤمن بالله او لا ينتبه لحكمته فالاول يزداد ايمانا والثاني يزداد تشكيكا. في الحلقة - 00:20:53

بما ان شاء الله نبدأ في حكاية جذور الفتنة ومقدماتها نسأل الله تبارك وتعالى ان يعلمنا ما ينفعنا وان ينفعنا بما علمنا وان يزيدنا علما والسلام عليكم ورحمة الله وبركاته - 00:21:10

الصحابة كلهم لي مذهب ومودة القربى بها اتوسل كلهم قدر وفضل ساطع لكن الصديق منهم افضل هذا اعتقاد الشافعى ومالك وابي حنيفة ثم احمد ينقل فان اتبعت سبيلهم فموحد وان ابتزعت فما عليك معول - 00:21:26

وان ابتعدت فما عليك معون - 00:22:06